Kalamuna, Vol.2. No. 2 Juli 2021, 186-203

الاستفهام في سورة الأنبياء

Nanang Irfan Nawawi[1]
Aceng Milkillah[2]
Syamsul Ma'arif[3]

DOI: https://doi.org/10.52593/klm.02.2.06
Naskah diterima: 10-06-2021, direvisi: 30-06-2021, disetujui: 30-06-2021

ملخص البحث

القرآن هو وحي الله المنزّل على سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم ومعجزة عظيمة له, ويتحقق إعجازه من ناحية اللغة بوقوع الأساليب الاستفهامية في القرآن. فهذا المبحث ما يدرسه علم المعاني المسمّى بالاستفهام. وأهداف البحث لمعرفة الآيات التي اشتملت الاستفهام في سورة الأنبياء و آدواته، كذا لمعرفة معانيه. وكان نص آيات القرآن في سورة الأنبياء التي وجد في تركيب كلماته الاستفهام مصدر بيانات البحث. والطريقة المستخدمة لتحليل تلك البيانات في هذا البحث هي تحليل المضمون، تعرف بها الجمل المشتملة على الاستفهام في سورة الأنبياء وصفيةً تامةً ثمّ حلّل معانيه. وبعد ما حلّله الباحثون الآيات فى سورة الأنبياء حصل النتائج كما يلي: إنّ فيها٢٣ الفاظا. فالاستفهام بالهمزة في ١٥ لفظا بمعان مختلفة ومنها التصديق في التخقير والتقرير التصور في التحقير والنفيي وغيرهم والاستفهام بلفظ "هل" في 3 الفاظ من معانه التصديق في التهكم والتحقير والتصديق في الأمر.

المصطلحات الرئيسية : القرآن، الاستفهام، سورة الأنبياء

Abstract

Al-Qur'an is the revelation of Allah SWT which was revealed to the Prophet Muhammad as the greatest miracle. One of the virtues of the Qur'an in terms of language can be seen from the question sentences in the Qur'an. In ma'ani science it is called istifham. This research was conducted with the aim of knowing the verses containing istifham in Surah Al-Anbiya, the adawat al-istifham used, and the meaning of istifham contained in it. The texts of the verses of the Qur'an in the letter al-Anbiya which contain istifham are the data sources for this research. Meanwhile, the method

[1] تعليم اللغة العربية بالدراسة العليا جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج irfannawawi51@yahoo.com
[2] تعليم اللغة العربية بالدراسة العليا جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج acengmilkillah392@gmail.com
[3] تعليم اللغة العربية بالدراسة العليا جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج syamsammaarif@gmail.com

used to analyze the data in this study is content analysis, namely by describing facts in the form of verses containing istifham in Surah al-Ancost, then analyzing its intended meaning using the balaghah approach. After analyzing the data, in Surah Al-Anbiya there are 23 verses that contain istifham. Istifham with Hamjah 15 words with different meanings and Istifham with Hal there are 3 words.
Keywords: *Al-qur'an, Istifham, Surah Al-Anbiya*

المقدمة

القرآن هو وحي إلهيّ الذي أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالعربيّة هدى للناس وكان دستورا لمن يبتغي به السعادة فى الدنيا والآخرة. هو معجزة عظيمة لمحمّد صلى الله عليه وسلم ليعارض وليعجز أعدائه الذين ينكرون ما جاء به من الأحكام والقواعد الدينيّة. وعند القطان المعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة[٤].

فإعجاز القرآن من ناحية اللغة واضح فى ثلاثة مواضع: الألفاظ و تركيب الكلمات المستخدمة فى القرآن بديعة وعجيبة. فالمعنى العميق يعبر بألفاظ دقيقة، كذا عكسه. هذا ما يبحث فى علم البيان، أصوات الكلمات المستخدمة من حيث الحروف والكلمات المؤتلفة فى القرآن ممتاز لم يجد في محادثة الناس إما فى الشعر و إما فى النثر. هذا ما ذكر في علم البديع وتركيب الألفاظ وبنائها مشتملة للمعاني الواسعة. فاستخدم لقرآن ألفاظا قصيرة بالمعانى العميقة. كما بحثه علم المعاني.

وكلها يوجد في موضوع العلم المسمّى بالبلاغة. البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها فى النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون[٥].

ويقول جنونج *(Genung)* البلاغة فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع وللحالة على حاجة القارئ أو السامع[٦].

---

[٤] مناع القطان، *مباحث فى علوم القرآن*.(الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٣)، ٢٦١

[٥] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*. (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ٨

[٦] إمام الأخضري، *جوهر المكنون*. (بندونج. ف ت المعارف، ١٩٩٣)، ٢٠

ومن إعجاز القرآن من ناحية اللغة قد يتحقق بوقوع الكلمات الإستفهامية فى القرآن. فهذا المبحث ما يدرسه علم المعاني المسمّى بالإستفهام.

فللإستفهام أدوات ومن أدوات الاستفهام بالإضافة إلى معنى الأصل وهو طلب الفهم عن شيء مثل التوبيخ والتقريع والإنكار والتقرير وغيرها[٧]. مثل قول الله تعالى في سورة الأنبياء (٣):

[٨]لَاهِيَةً قُلُوْبُهُمْۗ وَاَسَرُّوا النَّجْوَىۖ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْاۖ هَلْ هٰذَآ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْۚ اَفَتَأْتُوْنَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ (٣)

كذا فى اية ١٠:

لَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ كِتٰبًا فِيْهِ ذِكْرُكُمْۗ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ (١٠)

كان الإستفهام فى الآيتين السابقتين بأداة الإستفهام - همزة (أ)-. فالمعنى الإستفهام في كل من الأيتين مختلف ولو متحدا فى اللفظ. فالمعنى فى الأولى هو التحقير بنظر الى سياق أية ٣ وأما فى الثانية هو التقرير والنفى من سياق اية ١٠.

الدراسة السابقة

كما سبق بيانه في خلفية البحث أنّ هذ البحث يتركز على تحليل الإستفهام في سورة الأنبياء. وأماالبحوث والدراسة السابقة عن الإستفهام في سورة الأنبياء. كثرت البحوث البلاغية إهتمّت على الدراسة فى القصر والأنشاء الطلبي والخبري والاطناب والإيجاز والتشبيه. أما الدراسة المتعلقة لأساليب الاستفهام في علم المعاني فلم يجد الباحث. فستذكر تلك البحوث كمثلى: الإستفهام فى اللغة العربية و السندوية، لإيايف مشرفة طالبة جامعة سونان غونونج جاتي بندونج؛, و الإستفهام في سورة آلعمران، لسراج الكهف؛ طالبة جامع سونان غونونج جاتي بندونج المتخرج سنة ٢٠١١؛

[٧]أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.(بيروت لبنان:دار الفكر، ١٩٩٤)، ٥٥

فتلك البحوث التي يستعمل مدخل الإستفهام في ما سبق قد يتركز الى ذكر الآيات التي فيها الإستفهام ولم يكن فيها توصيف التميز فى اشكال الإستفهام. وأما في هذا البحث فاتصف الباحث ما يميز االإستفهام في سورة الأنبياء.

منهج البحث

فالمنهج المستخدم في هذا البحث هو طريقة تحليل المضمون. كما في طريقة النوعي، أساس أعمال هذا البحث هو التفسير. إذا اهتمّ دور التفسير في طريقة النوعي الى الأحوال العلميّة، فتفسير هذا التحليل يتركز على معاني الألفاظ فى النصوص . فلذلك، منهج تحليل المضمون مستخدم في بحث القرآن ليظهر المعنى فى الكلام الإستفهامي لسورة الأنبياء.

خطوات البحث

أما الخطوات التي تستخدم في هذا البحث فهي ما يلي:

أ. مصادر البينات

مصدر البينات في هذا البحث هو القرآن الكريم المخرج سنة ٢٠٠٠ م.

ب. نوع البينات

والبينات في هذا البحث هي نص آيات القرآن في سورة الأنبياء التي وجد في تركيب كلماته الإستفهام. وتلك البينات قد وجد فيها ثلاثة وعشرون أية للإستفهام.

ج. طريقة جمع البينات

هذا البحث من البحث النوعيّ (kualitatif) وقد جمعت البينات لهذا البحث بالدراسة المكتبية (Studi Pustaka). وعند Buldan و Taylor النوعيّة (kualitatif) هي إجرائ البحث يحصل به البينات الوصفية من حيث الكلمات المكتوبة أو الكلام ممن يمكن إلحاظه[9]. ولا يمكن تناول البينات في هذا البحث إلاّ مكتوبة لأنّ نوع البينات فيه نص آيات القرآن في سورة الأنبياء فالخطوات المستخدمة لتحصيل بينات البحث كما يلي:

١. قراءة القرآن أولاً في سورة الأنبياء؛

٢. ضمّ الآيات التي فيها الإستفهام في سورة الأنبياء؛

[9] Margono,*Metodologi Penelitian Pendidikan*. (Penerbit Rineka Cipta, Jakarta.1996),36.

٣. فتلك البينات قد اختيرت بحسب معاني الإستفهام؛

المباحثة

مفهوم الإستفهام

قال الهاشمى[١٠] الإستفهام هو طلب العلم بشيئ لم يكن معلوما من قبل. ورأى خفاجي إنّه طلب حصول صورة الشيئ في الذهن أي بأدوات مخصوصة والمراد بالصورة هو المعلوم وقيل العلم. والإستفهام أسلوب يستعمل للإستفسار عن شيئ ما[١١].

أدوات الإستفهام

للإستفهام أدوات كثيرة هي: الهمزة (أ) وهل ومتى وأيان وكيف وأين وأنّى وكم وأي.

قال السكاكي أنّ للإستفهام ثلاثة أنواع واحد منها يختص طلب حصول التصوير وثانيها يختص طلب حصول التصديق وثالثها لا يختص كل من السابقتين.

أوضح الهاشمي أنّ الإستفهام ينقسم بحسب الطلب الى ثلاثة أقسام:

١. ما يطلب به التصوير تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

٢. ما يطلب التصديق فقط هو هل.

٣. ما يطلب به التصور فقط وهو بقية الفاظ الإستفهام.

وأمّا بيان أدوات الإستفهام كما يلي:

١. إستفهام بالهمزة

قال الهاشمي ومصطفى أمين يطلب الهمزة أحد أمرين: التصور والتصديق. فالتصور هو إدراك المفرد. وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.

[١٠] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.(بيروت لبنان:دار الفكر، ١٩٩٤)، ٨٥

[١١] فؤاد وهاب، *أساس علم البلاغة*. (بندنج: انجكاسا، ١٩٨٢)، ١٨٨

أمّا التصديق فهو إدراك النسبة، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل[١٢]. وكذا هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند اليه أو عدم وقوعها بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه في جملة مصدقا للجواب إثباتا أو نفيا.

ب. إستفهام هل

فهذا الإستفهام يطلب بها التصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة. وقال مصطفى يطلب هل التصديق ليس غير ويمتنع معها ذكر المعادل. وعند الهاشمي إنّ لإستفهام هل نوعان: بسيطة ومركبة.

- فالبسيطة هي التي يستفهم بها عن وجود شيئ في نفسه أو عدم وجوده.
- والمركبة هي التي يستفهم بها عن وجود شيئ لشيئ وعدم وجوده له[١٣].

ج. إستفهام "ما" و"من"

أمّا "ما" فموضوعة للإستفهام عن أفراد غير العقلاء ويطلب بها: (١). إيضاح الإسم، (٢). بيان حقيقة المسمى، (٣). بيان الصفة.

وأمّا "من" فموضوعة للإستفهام عن تعيين أفراد العقلاء. ويطلب بها كما طلب به إستفهام "ما".

د. إستفهام "متى" و"ايان"

"متى" موضوعة للإستفهام بطلب تعيين الزمان سواء كان ماضيا أو مستقبلا. و"أيان" موضوعة للإستفهام بطلب تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضوع التهويل والتفخيم دون غيره.

هـ. إستفهام "اين"، و"كيف"، و"أنى"، و"كم"، و"أي"

"كيف" يطلب بها تعيين الحال. و"أين" يطلب بها تعيين المكان. و"أنى" يطلب بها معان كثيرة: بمعنى كيف و بمعنى "من اين" و بمعنى متى. و"كم" يطلب بها تعيين العدد و"أي" يطلب بها تمييز أحد المشتركين في أمر يعمهما[١٤].

---

[١٢] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*. (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ١٩٤

[١٣] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.(بيروت لبنان:دار الفكر، ١٩٩٤)، ٥٧

معاني الإستفهام

وقد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معناها الأصلي وهو طلب العلم بمجهول. فيستفهم بها عن الشيئ مع العلم به لغرض من الأغراض ألاخرى[١٥]. وتلك المعاني هي:

١. الأمر
٢. النهي
٣. والتسوية
٤. والنفي
٥. والإنكار
٦. والتشويق
٧. والإستشناء
٨. والتقرير
٩. والإستبعاد
١٠. والتعظيم
١١. والتحقير
١٢. والتعجب
١٣. والتهكم
١٤. والوعيد
١٥. والإستنباط
١٦. والتنبيه على الخطاء
١٧. والتنبيه على الباطل
١٨. والتحسر
١٩. والتمني (عند وهاب محسن)
٢٠. وتوبيخ (عند وهاب محسن)

تحليل الإستفهام في سورة الانبياء ومعانيه

١. إستفهام بالهمزة في الآيات الأتية:

اية ٣:

لَاهِيَةً قُلُوْبُهُمْۗ وَاَسَرُّوا النَّجْوَىۖ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْاۖ هَلْ هٰذَآ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْۚ اَفَتَأْتُوْنَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ

[١٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.(بيروت لبنان:دار الفكر، ١٩٩٤)، ٥٨-٥٩

[١٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.(بيروت لبنان:دار الفكر، ١٩٩٤)، ٨٣-٩٥

فالإستفهام في الآية السابقة هو قول "اَفَتَأْتُوْنَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ" فالمعنى الذي تحمل به اللفظ هو التصديق. بأنّ المسند فيها كلمة "تأتون" والمسند اليه هو ضمير الواو لجمع الذي هو فاعل وتقديره أنتم. فهذا الإستفهام لا يحتاج الى الإجابة لكنها مصورة في الآية بعدها. فلذا أنّ الإستفهام في تلك الآية بمعنى الإنكار للمتكلم الى المخطب اي محمّد صلى الله عليه وسلم . فالمعنى انّه صلى الله عليه السلام ليس هو الاّ بشر مثلكم وما أتى به سحر. أتعلمون ذلك فتحضرونه على وجه القبول والحال انكم تبصرون باعينكم انه آدمي مثلكم وان ظهر منه من نوع السحر.

آية ٦:

مَآ اٰمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَاۚ اَفَهُمْ يُؤْمِنُوْنَ

وصيغة الإستفهام في هذه الآية كلمة "اَفَهُمْ يُؤْمِنُوْنَ" فيؤتى به للتصور. كان المسند هو كلمة يؤمنون والمسند اليه الواو ضمير جمع فاعل لذلك المسند تقديره هم. كذا أنّ الإستفهام في هذه الآية لا يحتاج الى الإجابة بل هو سؤال عن دلائل ثبوت المشركين في دفع معجزة النبي.

هذا الإستفهام توكيد المتكلم ونفي الكفار. بأنّ الأمم المهلكة لم يؤمنوا عند اعطاء ما اقترحواه من الآيات "أهم لم يؤمنوا فهؤلاء يؤمنون لو أعطوا ما اقترحوا مع كونهم أشد عتوا من اولئك. فالحاصل أنّ معنى الإستفهام فيه التقرير والنفي.

آية: ١٠

لَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ كِتٰبًا فِيْهِ ذِكْرُكُمْۗ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ

ولفظ الإستفهام في هذه الآية هو "اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ" . والمسند فيه كلمة تعقلون والواو هي فاعله من ضمير جمع تقديره أنتم الذي هو المسند اليه. فهذه الآية توبيخ الله على الكفار الذين لا يفهمون القرآن

والتفسير على جملة "أفلا تعقلون" أي أفلا تتدبرون أمركم، وتقدرون هذه النعمة وتتلقونها بالقبول وتتفكرون بما اشتمل عليه هذا القرآن من العظات والعبر، فتأخذوا بما فيه وتتجنبوا بما حذره وما نهي عنه[١٦].

و فى هذا حث شديد على تدبر أحكام القرآن وتعقل ما جاء فيه من أمور الدنيا والدين والحياة أي ألا تتفكرون فلا تعقلون إنّ ذلك الكتاب شرفكم وسبب اشتهاركم لكونه نازلا بينكم على لسان رسول منكم.

فالإستفهام في الآية السابقة دالة على معنى التوبيخ والإنكار.

آية ٣٠:

اَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنٰهُمَاۗ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاۤءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّۗ اَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ

في هذه الآية وجد فيها استفهمان هما: " أولم ير الذين كفروا" و "أفلا يؤمنون".فبيان كل منهما سيقدّم الباحث في هذه الرسالة.

فالإستفهام الاول أوضح الله أنه لم يعلم الجاحدون لألوهية الله العابدون معه غيره أنّ الله هو المستقل بالخلق، المستبد بالتدبير، فكيف يليق أن يعبد معه غيره، أو يشرك به ما سواه، أو ألم يعلموا أنّ السموات والارض كانتا متصلتين ببعضها تلاصفت أجزاؤهما، وتراكم بعضها فوق بعض، ثم فصلناهما وجعلنا بين السماء الدنيا والأرض طبقة من الهواء[١٧]. فمعنى الإستفهام الأول في هذه الآية للتعجب.

فالأستفهام الثاني في جملة "أفلا يؤمنون" بمعنى التصديق. المسند هو "يؤمنون" والمسند اليه هو واو جمع فاعل للفظ "يؤمنون" تقديره هم. ومعنى الآية هو ألا يتدبرون هذه الأدلة. وهم يشاهدون عيانا حدوث المخلوقات شيأ فشيأ فيؤمنون بالخلق ويتركون منهج الشرك. فلذا انّ معنى الإستفهام هو للإنكار.

آية ٣٤:

[١٦] الزحيلي، ١٩٩٠: ٢١

[١٧] الزحيلي، ١٩٩٠: ٤٤

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ اَفَاۡئِنْ مِّتَّ فَهُمُ الْخٰلِدُوْنَ

فلفظ الإستفهام في هذه الآية كلمة "أفأين متَّ فهم الخالدون" فمعنى الإستفهام هو التصديق. المسند هو "متّ" والمسند اليه التاء ضمير فاعل تقديره أنت.

وفي هذه الآية رد تعالى المشركين الذين كانوا يتمنون على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانوا يقدرون أنه سيموت فيشمتو موته فنفى الله تعالى عنه الشماتة بهذا. فمعنى هذا الإستفهام هو التقرير.

آية ٣٦:

وَاِذَا رَاٰكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ يَّتَّخِذُوْنَكَ اِلَّا هُزُوًاۗ اَهٰذَا الَّذِيْ يَذْكُرُ اٰلِهَتَكُمْۚ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هُمْ كٰفِرُوْنَ

الإستفهام في هذه الآية "أهذا الذي يذكر آلهتكم" بمعنى التصوّر. هذا الإستفهام لا يحتج الا الحاجة. هو لتوبيخ المتكلم (هم المشركين) الى المخاطب هو محمّد.

فكأن قال المشركين تعجبا واستنكارا: آهذا الذي يعيب آلهتكم ويسفّه أحلامكم. فمعنى الإستفهام هو للتوبيخ.

آية ٤٤:

بَلْ مَتَّعْنَا هٰٓؤُلَاۤءِ وَاٰبَآءَهُمْ حَتّٰى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُۗ اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَاْتِى الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَاۗ اَفَهُمُ الْغٰلِبُوْنَ

قد وجد الباحث أنّ الإستفهام في هذه الآية اثنان هما: "أفلا يرون أنّا نأتي الأرض" و "أفهم الغالبون".

فالإستفهام الأول بمعنى التصديق مسنده "يرون" والمسند اليه ضمير واو جمع فاعل من ذلك الفعل تقديره هم. والإستفهام الثاني بمعنى التصور.

أمّا الأول فهو للنفي والتعجب والثاني فلا يحتاج الى الإجابة. فمعنى هذه الآية أنّ الله تعالى قال: أفلا يرون أنّا ننقص أرض الكفر ودار الحرب ونحذف جوانبها وأطرافها بتسليط المسلمين عليها، وتغلبهم على أهلها وضمّها الى دار الإسلام. فلذا الإستفهام هو للتحقير.

آية ٥٠:

وَهٰذَا ذِكْرٌ مُّبٰرَكٌ اَنْزَلْنٰهُۗ اَفَاَنْتُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ

الإستفهام في هذه الآية هو كلمة " أفأنتم له منكرون" يقصد بها التصور. فالمسند هو "منكرون" والمسند اليه هو "أنتم". ومعنى الآية كأن قال تعالى أ فأنتم يا معشر العرب منكرون له وهو في غآية الجلاء والظهور بأنه أبعد علمكم إنّ شأن القرآن كشأن التوراة في كونه منزلا من عندنا فأنتم يا أهل مكة جاحدون للقرآن خاصة دون كتاب اليهود فإنهم يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات. فالإستفهام فيها بمعنى الإنكار.

آية ٥٥:

قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللّٰعِبِيْنَ

فلفظ الإستفهام هو "أمـ أنت من الآعبين". المسند هو جاء والمسند اليه التاء الذي هو فاعل تقديره أنت. وهو للتصور.

فهذه الآية إجابة من آية قبلها. كأن قال تعالى: هل لأنت جادّ فيما تقول أم لاعب؟ وهل قولك حقّ أم مجاز؟ يستعظموا إنكاره عليهم واستبعدوا أن يكون ما هم عليه ضلالا. وجوزوا أنّ ما قاله على سبيل المزاح لا الجد فاضرب عن قولهم وأخبر أنّه جادّ فيما قال غير لاعب. والإستفهام هو للتحقير والتهكم.

آية ٦٢:

قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَّلَا يَضُرُّكُمْۗ

فالإستفهام في الآية السابقة هو قول "أ أنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم" فالمعنى الذي تحمل به اللفظ هو التصور. بأنّ المسند فيها كلمة "فعل" والمسند اليه هو ضمير التاء الذي هو فاعل وتقديره أنت.

والمعنى أنّ نمروذ قال لإبراهيم بعد إتيانه أأنت فعلت هذا الكسر بآلهتنا يا إبراهيم؟ فقال إبراهيم متهكا بهم وملزما بالحجة "بل فعل كبيرهم هذا" اي الذي الفأس على عنكه وهو مشير الى الذي لم يكسره

وسلك عليه السلام مسلكا تعريضيا يؤديه الى مقصده الذي هو الزامهم الحجة على الطف وجه يحملهم على التأمل في شأن آلهتهم. فهذا يستلزم نفي فعل الصنم الكبير وللكسر واثباته عليه السلام وهو اشارة لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا فيه الإستهزاء والتضليل.

إذ القاعدة إذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه وأثبت للعاجز بطريق التهكم به لزم منه انحصاره في القادر. فهذا نعت لكبيرهم، لذا فالإستفهام هو للتقرير والتحقير.

آية ٦٦:

قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَّلَا يَضُرُّكُمْۗ

فالإستفهام في هذه الآية هو قول "أفتعبدون من دون الله" فالذي تحمل به اللفظ هو التصديق. بأنّ المسند فيها "عبد" والمسند اليه هو ضمير الواو لجمع الذي هو فاعل وتقديره أنتم.

وبيان هذه الآية قال لهم ابراهيم لما اعترفوا بأن تلك الآلهة لا تنطبق: أتعبدون بدلا عن الله أشياء لا تنفعكم شيأ إذا علّقتم الأمل بها واتضركم شيأ إذا عاديتموها أو خفتم منها. فطلب بلفظ الإستفهام ويراد به التقرير والتنبيه الباطل.

آية ٦٧:

اُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِۗ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ

فالإستفهام في الآية السابقة هو قول "أفلا تعقلون" فالمعنى الذي تحمل به اللفظ هو التصديق. بأنّ المسند فيها كلمة "تعقل" والمسند اليه هو ضمير الواو لجمع الذي هو فاعل وتقديره أنتم.

وهذه الآية بيان قبح لكم ونتن لكم وللأصنام التي عبدتموها من دون الله أفلا تعقلون قبح صنيعكم؟[١٨]. فمعنى الإستفهام للتنبيه على ضلالة الطريق.

آية ١٠٩:

فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ عَلٰى سَوَآءٍۗ وَاِنْ اَدْرِيْٓ اَقَرِيْبٌ اَمْ بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ

[١٨] الصابوني، ٢٠٠٨: ٢٦٨

فالإستفهام في الآية السابقة هو قول "أقريب أمـ بعيد ما توعدون" فالمعنى الذي تحمل به اللفظ هو التصور.

أوضح الله أنهم إن أعرضوا عن الإسلام فقل لهم أعلمتكم بالحق على استواء في الإعلام لم أخص أحدا دون أحد وما أدري متى يكون ذلك العذاب؟ ولا متى يكون أجل الساعة؟ فهو واقع لا محالة ولكن لا علم لي بقربه ولا ببعده[١٩]. فالإستفهام هو بمعنى النفي.

إستفهام بالهمزة في سورة الأنبياء كما دلّ به هذا الجدول:

٢. إستفهام بلفظ "هل" في الآية الآتية:

آية ٣:

لَاهِيَةً قُلُوْبُهُمْۗ وَاَسَرُّوا النَّجْوَىۖ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْاۖ هَلْ هٰذَآ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْۚ اَفَتَأْتُوْنَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ

فلفظ الإستفهام هو كلمة "هل هذا إلاّ بشر مثلكم" الذي هو للتصديق. والمعنى في هذا الإستفهام النفي. والمعنى ما محمّد الاّ بشر من جنسكم فكيف يختص بالرسالة والحال أنّكم تبصرون بأعينكم انه آدمي مثلكم. فالمعنى للإستفهام هو النفي.

آية ٨٠:

وعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْۢ بَأْسِكُمْۚ فَهَلْ اَنْتُمْ شٰكِرُوْنَ

والإستفهام في هذه الآية قول "فهل أنتم شاكرون" والذي حمل في الإستفهام هو التصديق. وبيان الله تعالى فيها على تيسير نعمة الدروع للناس. وان يعطوا رسول الله فيما أمر به. فالحاصل أن الإستفهام فيها بمعنى الأمر.

آية ١٠٨:

[١٩] الصابوني، ٢٠٠٨: ٢٧٧

قُلْ اِنَّمَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌۚ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ

كلمة الإستفهام هي "فهل أنتم مسلمون" ويؤتى لدلالة التصديق في الكلام. ومعنى هذه الآية أنّ الله تعالى قال: قل -يا محمّد- لمشركي مكة ولكل إنسان ما يوحى الى شيئ في شأن الإله إلاّ أنّه إله واحد لا شريك له فاعبدوه وحده وأسلموا له وانقادوا واطيعوني واتبعوني على ذلك فالإستفهام فيه بمعنى الأمر.

٣. إستفهام بلفظ "ما" في الآية الآتية:

آية ٥٢:

اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِيْٓ اَنْتُمْ لَهَا عٰكِفُوْنَ

فالإستفهام ب"ما" في الآية السابقة كلمة "ما هذه التماثيل" يقصد به التصور. ومعنى هذه الآية إمّا أن يتعلق بآياتنا أو برشده أو بمحذوف أي أذكر من أوقات رشده هذا الوقت. اي آتيناه الرشد حين أنكر على قومه عبادة الأصنام من دون الله عز وجل. فقال: ما هذه التماثيل أي الأصنام التي أنتم مقيمون على عبادتها وتعظيمها؟ هذا القول تنبيه الى ضرورة التأمل في شأنها وأنها لا تغني عنهم شيأ لكنهم لم يفعلوا واصروا على تقليد الأسلاف دون برهان. فمعنى الإستفهام هو التهكم والتقرير.

٤. إستفهام بلفظ "من" في الآية الآتية:

آية ٤٢:

قُلْ مَنْ يَّكْلَؤُكُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِۗ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُوْنَ

ففي هذه الآية كان الإستفهام في قول "من يأكلوكم بالليل والنهار من الرحمن". يؤتى الإستفام ب"من" لطلب التصور. فكان معنى هذه الآية أنّه تعالى قال: قل أيها الرسول لأولئك الذين يسخرون منك ويستهزؤون: من يحفظكم ويحرسكم ليلا في نومكم ونهارا في عملكم من بأس الله وعذابه إن أتاكم أو أراد إنزاله بكم؟ فلذا الإستفهام بمعنى التقرير.

آية ٥٩:

قَالُوْا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِاٰلِهَتِنَآ اِنَّهٗ لَمِنَ الظّٰلِمِيْنَ

ولفظ الإستفهام هو "من فعل هذا بآلهتنا" يقصد بها التصور. قال تعالى في هذه الآية عن عبدة الأوثان قوم ابراهيم، والنمروذ وأتباعه على سبيل الوعد والتوبيخ حين رجعوا وشاهدوا تحطيم آلهتهم من الذي كسر هذه الآلهة؟. وتعبيرهم بالآلهة تشنيع وتهويل ومبالغة في التعنيف (الزحيلي، ١٩٩٠: ٧٩).

٥. إستفهام بلفظ "كم" في الآية الآتية:

آية ١١:

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَّاَنْشَاْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا اٰخَرِيْنَ

فالإستفهام في هذه الآية لفظ "وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً" الذي يؤتى لطلب التصور. فالمعنى هو كثيرا مما أهلكنا من أهل القرى الذين كانوا ظالمين أنفسهم بالكفر على الله وتكذيب الرسل وأوجدنا وأحدثنا بعد إهلاكهم قوما آخرين مكانهم.

فالحاصل أنّ الإستفهام في هذه الآية هو للتقرير وتنبيه الخطاء.

٦. إستفهام بلفظ "متى" في الآية الآتية:

آية ٣٨:

وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ

فالإستفهام في هذه الآية كلمة "مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ" الذي يؤتى لطلب التصور. والمعنى أنهم يستعجلون أيضا بوقوع العذاب بهم تكذيبا وجحودا، وكفرا وعنادا واستبعادا لحدوثه فيقولون على سبيل الإستهزاء للنبي ولاصحابه المؤمنين لجهلهم وغفلتهم: متى وقت حدوث عذاب النار الذي تهددوننا به إن كنتم صادقين في وعدكم وقولكم؟ فقوله تعالى (إن كنتم صادقين) أي يا معشر المؤمنين. فالإستفهام هو بمعنى الوعيد والتهكم.

الخلاصة

وبعدما حلله الباحثون الآيات فى سورة الأنبياء حصلت النتائج إن وجود الإستفهام ٢٥ الفاظا. وأمّا تفصيلها كما يلي:

١. وجد الإستفهام في سورة الأنبياء تحت الآيات الأتية:

الأية ٣ "أفتأتون" ، والأية ٦ "أفهم" ، والأية ١٠ "أفلا تعقلون" ، والأية ٣٠ "أولم"، والأية ٣٠ "أفلا يؤمنون" ، والأية ٣٤ "أفائن مت" والأية ٣٦ "أهذا الذي " والأية ٤٤ "أفلا يرون" والأية ٤٤ "أفهم الغالبون" والأية ٥٠ "أفأنتم" والأية ٥٥ "أجئتنا" والأية ٦٢ "" أأنت فعلت" ، والأية ٦٦ "أفتعبدون " والأية ٦٧"أفلا تعقلون" والأية ١٠٩ "أقريب أم بعيد" والأية ٣ "هل هذا إلا بشر" والأية ٨٠ "فهل أنتم" والأية ١٠٨ "فهل أنتم مسلمون" ؛ الأية ٥٢ "ما هذا التماثل" والأية ٤٢ "من يكلؤكم" والأية ٥٩ "من فعل هذا" ؛ الأية ١١ "وكم قصمنا" والأية ٣٨.

٢. والأدوات التي استخدمت للإستفهام في سورة الأنبياء ستة أدوات، وهي: (١) الإستفهام بالهمزة في ١٥ لفظا، (٢) والإستفهام بلفظ "هل" في ثلاثة الفاظ (٣) الإستفهام بلفظ "ما" (٤) الإستفهام بلفظ "من" (٥) الإستفهام بلفظ "كم" في (٦) الإستفهام بلفظ "متى".

٣. ومعنى الإستفهام الذي حمل به اللفظ هو اربعة بمعنى التهكم و أربعة بمعنى التحقير واثنان بمعنى التقرير وثلاثة بمعنى الإنكار واثنان بمعنى التوبيخ واثنان بمعنى الأمر وثلاثة بمعنى النفي واثنان بمعنى الوعيد وواحدة بمعنى التعجب وثلاثة بمعنى تنبيه الباطل وتنبيه عن ضلالة الطريق، و تنبيه الخطاء .

وتفصيل تلك المعاني في الآيات كما يلي:

أ. أربعة بمعنى التهكم: الأية (٥٥)، الأية (٣)، الأية (٥٢)، الأية (٣٨)؛

ب. و ثلاثة بمعنى التحقير: الأية (٣)، الأية (٤٤)، الأية (٦٢)؛

ج. واثنان بمعنى التقرير: الأية (٣٤)، الأية (٤٢)؛

د. واثنان بمعنى الإنكار: الأية (٣٠)، الأية (٥٠)؛

ه. واثنان بمعنى التوبيخ: الأية (١٠)، الأية (٣٦)؛

و. واثنان بمعنى الأمر: الأية (٨٠)، الأية (١٠٨)؛

ز. وثلاثة بمعنى النفي: الأية (٦)، الأية (٤٤)، الأية (١٠٩)؛

ح. وواحدة بمعنى الوعيد: الأية (٥٩)؛

ط. وواحدة بمعنى التعجب : الأية (٣٠)؛

وثلاثة بمعنى تنبيه الباطل وتنبيه عن ضلالة الطريق، و تنبيه الخطاء: الأية (٦٦)، الأية (٦٧)، الأية (١١).

Kalamuna

المراجع

المراجع العربية

أحمد الهاشمى، ١٩٩٤. *جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع*. بيروت لبنان: دار الفكر.

علي الجارم ومصطفى أمين، ٢٠٠٧. *البلاغة الواضحة*. *جاكرتا*: روضة فريس.

مصطفى غلاييني، ١٩٨٧. *جامع الدروس العربية موسوعة فى ثلاثة أجزاء*. منشورات المكتبة العصرية.

مناع القطان، ١٩٧٣. *مباحث فى علوم القرآن*. الرياض: منشورات العصر الحديث.

المراجع الأجنبية

Ali Jarim & Musthafa Amin 2004 *Terjemah Al-Balaghah Al-Wadhihah.* Sinar Baru Al-Gesindo, Bandung.

Imam Al-Akhdhori 1993 *Ilmu Balaghoh Terjemah Jauhar Maknun.* PT Al-Ma'arif, Bandung.

Wahab Muhsin & Fuad Wahab 1982 *Pokok-pokok Ilmu Balaghah*. Penerbit Angkasa, Bandung.

M. Quraish Shihab 1997 *Membumikan Al-Qur'an*. Penerbit Mizan, Bandung.

Nyoman Khuta Ratna 2004 *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra.*Pustaka Pelajar, Jogjakarta.

Kalamuna